

عنوان الكتاب : كتاب الخطط المقرية (الجزء الأول)

المؤلف : احمد بن على بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقرى

سنة النشر : ١٩٠٦

رقم العدة : ١١١٧٧

الـ ACC : ٢٩٦٥٨

عدد الصفحات : ٤٠٣

رقم الفيلم : ٥

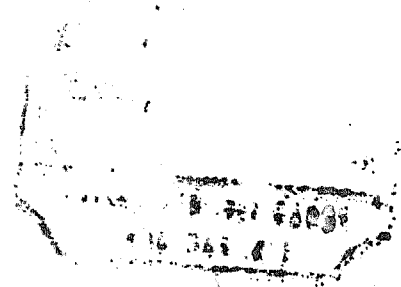
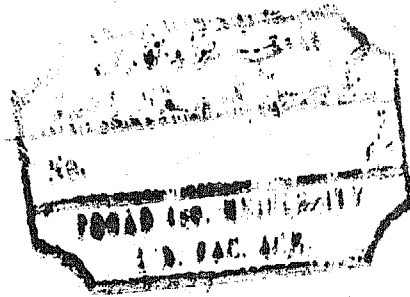
Ac/caron

late

97C, 917C

دینار ۱۰۸
۱۰۹

۱۱۷۷



كِتَابٌ

الخطوط المنبسطة

المسماة

بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار يختص

ذلك باختبار أقليم مصر والنيل وذاكر القاهرة

وما يتعلق بها وبأقليمها (تأليف) سيدنا

الشيخ الامام علامة الأنام تقي الدين

أحمد بن علي بن عبد القادر بن

محمد المعروف بالمقرزي

رحمه الله ونفعه

بمعلومه أمين

الجزء الأول

(بمنه بمكتبة ملتزمه)

(حضرة الفاضل الشيخ احمد علي الميحيي الكتبي الشهير)

« بمصر قرباً من الجامع الازهر المنير »

(طبع بمطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ هـ)

١٩٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عرف وفهم • وعلم الانسان ما لم يكن يعلم • وأسبغ على عباده نعمًا باطنة وظاهرة • ووالى عليهم من مزيد آلائه منّا متظافرة متواترة • وبهم في أرضه حينما يتقابلون واستخلفهم في ماله فهم به يتعمون • وهدى قوما الى اقتناص شوارد المعارف والعلوم • وشوقهم للتغنى في مسارح التدبير والرخص يميادين الفهوم • وأرشد قوما الى الانقضاء من دون الخلق اليه • ووقفهم للاعتماد في كل أمر عليه • وصرف آخرين عن كل مكرمة وفضيلة • وقيض لهم قرناء قادوهم الى كل ذميمة من الاخلاق ورذيله • وطبع على قلوب آخرين فلا يكادون يفقهون قولاً • وشبطهم عن سبل الخيرات فما استطاعوا قوة ولا حولا ثم حكم على الكل بالفناء • وتقلهم جميعاً من دار التمحيص والابتلاء • الى برزخ اليهود والبلاء وسيحشرهم أجمعين الى دار الجزاء • ليوفى كل عامل منهم عمله • ويسألهم عما أعطاه وخوّلته وعن موقفه بين يديه سبحانه وما أعدّ له • لا يستل عما يفعل وهم يستأون • أحمد سبجانه حمد من علم أنه لا يعبد الاياه • ولا خالق للخلق سواه • حمدا يقتضى المزيد من النعماء ويوالى المنين تجدد الآلاء • وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله • وبنيه وخليله • سيد البشر • وأفضل من مضى وغير • الجامع لمحاسن الاخلاق والسير • والمستحق لاسم الكمال على الاطلاق من البشر • الذى كان نبيا وآدم بين الماء والطين • ورقم اسمه من الازل في علمين • ثم تنقل من الاصلاب الفاخرة الزكية • الى الارحام الطاهرة المرضية حتى بعثه الله عز وجل الى الخلائق أجمعين • وختم به الأنبياء والمرسلين • وأعطاه ما لم يعط أحدا من العالمين • وعلى آله وصحبه والتابعين • وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين (وبعد) فان علم التاريخ من أجل العلوم قدرا • وأشرفها عند العلاء مكانة وخطراً • لما يحويه من المواعظ والانتذار • بالرجوع الى الآخرة عن هذه الدار • والاطلاع على مكارم الاخلاق ليقتدى بها • واستعلام مذامّ الفعال ليرغب عنها أو لو النهى • لاجرم ان كانت الانفس الفاضلة به رامية • والحلم العالية اليه مائلة وله عاشقه • وقد صنف فيه الأئمة كثيراً • وضعن الاجلة كتبهم منه شيئاً كبيراً • وكانت مصر هي مسقط راسي • وملعب أترابي وجمع ناسي • ومعني عشرتي وحماتي • وموطن خاصتي وعامتي • وجؤ جؤى الذى ربى جناحي في وكره •

وعش مأربى فلا تهوى الانفس غير ذكره • لآيات مذ شذوت العلم • وآتاني ربي الفطانة والفهم • أرغب في معرفة أخبارها • وأحب الاشراف على الاغتراف من آبارها • وأهوى مساءلة الركبان عن سكان ديارها • فقيدت بخطى في الاعوام الكثيرة وجمعت من ذلك فوائد قل ما يجمعها كتاب • أو يحويها ليزتها وغرابتها اهاب • الا أنها ليست بمرتبة على مثال • ولا مهذبة بطريقة مانسج على منوال • فأردت أن ألخص منها أنباء ما بديار مصر من الآثار الباقية • عن الائم الماضية والترون الحالية • وما بقى بفسطاط مصر من المعاهد غير ما كاد يفنيه البلى والقدم • ولم يبق الا أن يمحو رسمها الفناء والعدم • وأذاكر ما بمدينة القاهرة من آثار القصور الزاهرة • وما اشتملت عليه من الحطط والاصقاع • وجوته من المباني البديعة الاوضاع • مع التعريف بحال من أسس ذلك من أعيان الامثال • والتتويه بذكر الذى شاهدها من سرارة الاعظم والافاضل • وأثر خلال ذلك نكمتاً لطيفه • وحكماً بديعة شريفه • من غير اطالة ولا اكثار • ولا احجاف محل بالغرض ولا اختصار • بل وسط بين الطرفين • وطريق بين بين • فلهذا سميت (كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الحطط والآثار) واني لارجو أن يحظى ان شاء الله تعالى عند الملوك • ولا ينبوعه طباع العامي والصمولوك • ويحمله العالم المنتهى • ويمجب به الطالب المبتدى • وترضاه خلائق العابد الناسك ولا يبعجه سمع الخليع الفاتك • ويتخذاه أهل البطالة والرفاهية سمرا • ويمدّه أولو الرأي والتدبير موعظة وعبرا • يستدلون به على عظيم قدرة الله تعالى في تبديل الابدال • ويعرفون به عجائب صنع ربنا سبحانه من تنقل الامور الى حال بعد حال • فان كنت أحسنت فيها جمعت وأصبت في الذى صنعت ووضعت • فذلك من عميم من الله تعالى وجزيل فضله • وعظيم أنعمه عليّ وجيل طوله • وان أنا أسأت فيها فعلت • وأخطأت اذ وضعت • فما أجدر الانسان بالاساءة والعيوب • اذا لم يمصمه ويحفظه علام الغيوب

وما أبرئ نفسي اني بشر * أسهو وأخطي ما لم يحمى قدر

ولا ترى عذرا اولى بذى زل * من أن يقول مقراً اني بشر

فليسبب الناظر في هذا التأليف على مؤلفه ذيل ستره ان مررت به هفوه • ولغض تجاوزا وصفحا ان وقف منه على كبوة أو نبوه • فأى جواد وان عنق ما يكبو • وأى غضب مهند لا يكل ولا ينبو • لاسيما والخطاير بالافكار مشغول • والغزم لالتواء الامور وتسررها فآثر محمول • والذهن من خطوب هذا الزمن القلوب كليل • والقلب لنوال الحن وتواتر الاحزن عميل

يعاندي دهرى كأي عدوه * وفي كل يوم بالكريمة يلقاني

فان رمت شيئاً جاءني منه ضده * وان راق لي يوماً تكدر في الثاني

اللهم غفرا ما ههنا من التبرم بالقضاء ولا التضجر بالمقدور . بل أنه سقيم ونفثة
مصدور . يستروح ان أبدى التوجع والابتن . ويجد خفا من ثقله اذا باح بالشكوى والحنين
ولو نظروا بين الجوانح والحشا * رأوا من كتاب الحب في كبدى سطرأ
ولو جربوا ما قد لقيت من الهوى * اذا عذروني أو جعلت لهم عذرا
والله أسأل أن يحلي هذا الكتاب بالقبول عند الحجة والعلماء . كما أعوذ به من
تطرق أيدي الحساد اليه والجهلاء . وأن يهديني فيه وفيما سواه من الاقوال والافعال
الى سواء السبيل . انه حسينا ونعم الوكيل . وفيه جلت قدرته لي سلو من كل حادث .
وعليه عز وجل أتوكل في جميع الحوادث . لا اله الا هو ولا معبود سواه

ذكر الرؤس الثمانية

اعلم أن عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤس الثمانية قبل افتتاح كل
كتاب وهي الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن أي صناعة هو وكم
فيه من اجزاء وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه فنقول (أما الغرض) في هذا التأليف فانه جمع
ما تفرق من أخبار أرض مصر وأحوال سكانها كي ياتم من مجموعها معرفة جل أخبار
أقليم مصر وهي التي اذا حصلت في ذهن انسان اقتدر على أن يخبر في كل وقت بما كان
في أرض مصر من الآثار الباقية والبايدة ويقص أحوال من ابتدأها ومن حلها وكيف
كانت مصائر أمورهم وما يتصل بذلك على سبيل الاتباع لها بحسب ما تحصل به الفائدة
الكلية بذلك الأثر (وأما عنوان هذا الكتاب) أعني الذي وسمته به فاني لما خفصت عن أخبار
مصر وجدتها مختلطة متفرقة فلم يتيها لي اذ جمعها أن أجعل وضعها مرتبا على السنين اعدم
ضبط وقت كل حادثة لاسيما في العصر الحالية . ولا أن أضعها على أسماء الناس لعل آخر
تظهر عند تصفح هذا التأليف فلهدنا فرقتها في ذكر الخطط والآثار فاحتوي كل فصل منها
على ما يلايمه ويشاكله وصار بهذا الاعتبار قد جمع ما تفرق وتبدد من أخبار مصر ولم
أتحاش من تكرار الخبر اذا احتجت اليه بطريقة يستحسنها الارب ولا يستهجنها الفطن
الاديب كي يستغنى مطالع كل فصل بما فيه عما في غيره من الفصول فلذلك سميته (كتاب
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) * (وأما منفعة هذا الكتاب) فان الامر فيها يتبين
من الغرض في وضعه ومن عنوانه أعني أن منفعته هي أن يشرف المرء في زمن قصير على ما كان
في أرض مصر من الحوادث والتغيرات في الازمنة المتطاولة والاعوام الكثيرة فتهدب ويتهدب
ذلك نفسه وترتاض أخلاقه فيجب الخير ويفعله ويكره الشر ويتجنبه ويعرف فناء الدنيا
فيحظي بالاعراض عنها والاقبال على ما يتيقن (وأما مرتبة هذا الكتاب) فانه من جهة أحد قسمي
العلم اللذين هما العقلي والتقلي فينبغي أن يتفرغ لمطالغته وتدبر موعظه بعد اتقان ما يجب معرفته

من العلوم النقاية والعقلية فانه يحصل بتدبره لمن أزال الله أكنة قلبه وغشاوة بصره
نتيجة العلم بما صار اليه أبناء جنسه بعد التحول في الاموال والجنود من الفناء والبيود
فاذا مرتبته بعد معرفة أقسام العلوم العقلية والنقلية ليعرف منه كيف كان عاقبة الذين
كانوا من قبل (وأما واضع هذا الكتاب ومرتبته) فاسمه أحمد بن علي بن عبد القادر
ابن محمد ويعرف بالمقرزي رحمه الله تعالى ولد بالقاهرة المعزية من ديار مصر بعد سنة ستين
وسبعمائة من سني الهجرة المحمدية وربته من العلوم ما يدل عليه هذا الكتاب وغيره
مما جمعه وألفه (وأما من أي علم هذا الكتاب) فانه من علم الاخبار وبها عرفت شرائع
الله تعالى التي شرعها وحفظت سنن أنبيائه ورسله ودون هداهم الذي يقتدى به من وقته
الله تعالى الى عبادته وهداه الى طاعته وحفظه من مخالفته وبها نقلت أخبار من
مضى من الملوك والفراعنة وكيف حل بهم سخط الله تعالى لما أتوا ما نهوا عنه وبها
اقتدر الخليفة من أبناء البشر على معرفة مادونوه من العلوم والصنائع وتأتي لهم علم
ماغاب عنهم من الاقطار الشاسعة والامصار النائية وغير ذلك مما لا ينكر فضله ولكل
أمة من أمم العرب والعجم على تباين آرائهم واختلاف عقائدهم أخبار عندهم معروفة
مشهورة ذائعة بينهم ولكل مصر من الامصار المعمورة حوادث قد مرت به يعرفها علماء
ذلك المصر في كل عصر ولو استقصيت ما صنفت علماء العرب والعجم في ذلك لتجاوز
حد الكثرة وعجزت القدرة البشرية عن حصره (وأما أجزاء هذا الكتاب فانها سبعة) .
أولها يشتمل على جل من أخبار أرض مصر وأحوال نيلها وخراجها وحياها * وثانيها
يشتمل على كثير من مدنها وأجناس أهلها * وثالثها يشتمل على أخبار فسطاط مصر
ومن ملكها * ورابعها يشتمل على أخبار القاهرة وخلاتها وما كان لهم من الآثار *
 وخامسها يشتمل على ذكر ما أدركت عليه القاهرة وظواهرها من الاحوال * وسادسها
يشتمل على ذكر قاعة الجبل وملوكها * وسابعها يشتمل على ذكر الاسباب التي نشأ عنها
خراب أقليم مصر * وقد تضمن كل جزء من هذه الاجزاء السبعة عدة أقسام (وأما
أي أنحاء التعاليم التي قصدت في هذا الكتاب) فاني سلكت فيه ثلاثة أنحاء . وهي النقل
من الكتب المصنفة في العلوم . والرواية عن أدركت من شيخة العلم ورجلة الناس . والمشاهدة
لما عاينته ورأيت * فأما النقل من دواوين العلماء التي صنفوها في أنواع العلوم فأني أعزو
كل نقل الى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهده وأبرأ من جريرته فكثيراً ممن
ضمني واياه العصر واشتمل علينا المصر صار لقلته اشرافه على العلوم وقصور باعه في معرفة
علوم التاريخ وجهل مقالات الناس بهجم بالانكار على ما لا يعرفه ولو أنصف لعلم أن العجز
من قبله وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ولا يحتاج في الشريعة اليه

وحسب العالم أن يعلم ما قيل في ذلك وبقي عليه * وأما الرواية عن أدركت من الجلة والمشايخ فاني في الغالب والاكثر أصرح باسم من حدثني الا أن لا يحتاج الى تعيينه أو أكون قد أنسيته وقل ما يتفق مثل ذلك * وأما ما شاهدته فاني أرجو ان أكون والله الحمد غير مهم ولا ظنين . وقد قلت في هذه الرؤس الثمانية ما فيه قنع وكفاية ولم يبق الا أن أشرع فيما قدمت وعزمي أن أجعل الكلام في كل خط من الاخطاط وفي كل أثر من الآثار على حدة ليكون العلم بما يشتمل عليه من الاخبار أجمع وأكثر فائدة وأسهل تناولا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفوق كل ذي علم عليم

(فصل) أول من رتب خطط مصر وآثارها وذكر أسبابها في ديوان جمعه أبو عمر محمد بن يوسف الكندي ثم كتب بعده القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاي كتابه المنعوت بالختار في ذكر الخطط والآثار ومات في سنة سبع وخمسين وأربعمائة قبل سني الشدة فذكر أكثر ما ذكره ولم يبق الا يجمع وموضع بلقع بما حل بمصر من سني الشدة المستنصرية من سنة سبع وخمسين الى سنة أربع وستين وأربعمائة من الغلاء والوباء فمات أهلها وخربت ديارها وتغيرت أحوالها واستولى الخراب على عمل فوق من الطرفين بجانبى الفسطاط الغربى والشرقى فأما الغربى فن قنطرة بني وائل حيث الوراقات الآن قريبا من باب القنطرة خارج مدينة مصر الى الشرف المعروف الآن بالرصد وأنت مار الى القرافة الكبرى وأما الشرقي فن طرف بركة الحبش التي تلى القرافة نحو جامع أحمد بن طولون ثم دخل أمير الجيوش بدر الجمالي مصر في سنة ست وستين وأربعمائة وهذه المواضع خاوية على عروشها خالية من سكانها وأينسها قد أبدهم الوباء والتباب وشتتهم الموت والخراب ولم يبق بمصر الا بقايا من الناس كأنهم أموات قد اصفرت وجوههم وتغيرت سماتهم من غلاء الاسعار وكثرة الخوف من العسكرية وفساد طوائف العبيد والملحجية ولم يجد من يزرع الاراضي هذا والطراقات قد انقطعت بحرا ويرا الأبخفارة وكلفة كثيرة وصارت القاهرة أيضا بيابا دائرة فأباح للناس من العسكرية والملحجية والارمن وكل من وصلت قدرته الى عمارة أن يعمر ماشاء في القاهرة بما خلا من دور الفسطاط بموت أهلها فأخذ الناس في هدم المساكن ونحوها بمصر وعمرها بها في القاهرة وكان هذا أول وقت اختط الناس فيه بالقاهرة ثم كان المنبه بعد القضاي على الخطط والتعريف بها تلميذه أبو عبد الله محمد بن بركات النحوى في تأليف لطيف نبي فيه الأفضل أبا القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي على مواضع قد اغتصبت وتملكت بعد ما كانت أحباسا ثم كتب الشريف محمد بن أسعد الجوانى كتاب النقط بعجم ما أشكل من الخطط نسبة فيه على معالم قد جهات وآثار قد دثرت

وآخر من كتب في ذلك القاضى تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المنتوج كتاب ايعاظ المتأمل وايقاظ المتفعل في الخطط بين فيه جملا من أحوال مصر وخططها الى أعوام بضع وعشرين وسبعمائة قد دثرت بعده معظم ذلك في وباء سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم في وباء سنة احدى وستين ثم في غلاء سنة ست وسبعين وسبعمائة وكتب القاضى يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتاب الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ففتح فيه بابا كانت الحاجة داعية اليه ثم زادت العمارة من بعده في الايام الناصرية محمد بن قلاوون بالقاهرة وظواهرها الى أن كادت تضيق على أهلها حتى حل بها وباء سنة تسع واربعين وسنة احدى وستين ثم غلاء سنة ست وسبعين نخرت بها عدة أما كن فلما كانت الحوادث والحج من سنة ست وثمانمائة شمل الخراب القاهرة ومصر وعامة الاقليم وسأورد من ذكر الخطط ما تصل اليه قدرتي ان شاء الله تعالى

ذكر طرف من هيئة الافلاك

اعلم أنه لما كانت مصر قطعة من الارض تعين قبل التعريف بموقعها من الارض وتبيين موضع الارض من الفلك أن أذكر طرفا من هيئة الافلاك ثم اذكر صورة الارض وموضع الاقاليم منها وأذكر محل مصر من الارض وموضعها من الاقاليم وأذكر حدودها واشتقاقها وفضائلها وعجائبها وكنوزها وأخلاق أهلها وأذكر نيلها وخراجها وكورها ومبلغ خراجها وغير ذلك مما يتعلق بها قبل الشروع في ذكر خطط مصر والقاهرة فأقول علم النجوم ثلاثة أقسام الاول معرفة تركيب الافلاك وكية الكواكب واقسام البروج وابعادها وعظمتها وحركتها ويقال لهذا القسم علم الهيئة والقسم الثانى علم الزيج وعلم التقويم والقسم الثالث معرفة كيفية الاستدلال بدوران الفلك وطوالع البروج على الحوادث قبل كونها ويسمى هذا القسم علم الاحكام والغرض هنا ايراد نبذ من علم الهيئة تكون توطئة لما يأتى ذكره * اعلم ان الكواكب أجسام كريات والذى أدرك منها الحكماء بالرصد الف كوكب وتسعة وعشرون كوكبا وهى على قسمين سيارة وثابتة فالسيارة سبعة وهى زحل والمفترى والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وقد نظمت فى بيت واحد وهو

زحل شرى مريخه من شمس * قزاهره بطارد الاقمار

ويقال لهذه السبعة الخنس وقيل انها التي عناها الله تعالى بقوله فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس والتي عناها الله تعالى بقوله فالسدرات أمرا وقيل لها الخنس لاستقامتها فى سيرها ورجوعها وقيل لها الكنس لانها تجرى فى البروج ثم تكنس أى تستتر كما يكنس الظبي وقيل الكنس والخنس منها خمسة وهى ماسوى الشمس والقمر سميت بذلك من الانخاس وهو الانقباض وفي الحديث الشيطان يوسوس للعبد فاذا ذكر الله

خنس أى انقبض ورجع فيكون الخنس على هذا في الكواكب بمعنى الرجوع وسميت بالكخنس من قولهم كخنس الظبي اذا دخل الكناس وهو مقره فالكخنس على هذا في الكواكب بمعنى اختفائها تحت ضوء الشمس ويقال لهذه الكواكب المتحيرة لانها ترجع أحياناً عن سمت مسيرها بالحركة الشرقية وتتبع الغربية في رأى العين فيكون هذا الارتداد لها شبه التحير وهذه الأسماء التي لهذه الكواكب يقال انها مشتقة من صفاتها فزحل مشتق من زحل فلان اذا أبطأ سمي بذلك لبعض سيره وقيل للزحل والزلزل الحمد وهو بزعمهم يدل على ذلك ويقال انه المراد في قوله تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب والمشتري سمي بذلك حسنه كأنه اشترى الحسن لنفسه وقيل لانه نجم الشراء والبيع ودليل الريح والمال في قولهم والمرخ مأخوذ من المرخ وهو شجر يحنك بعض أغصانه ببعض فيورى نارا سمي بذلك لاجرامه وقيل المرخ سهم لاريش له اذا رمى به لا يستوى في مجره وكذا المرخ فيسه التواء كثير في سيره ودلالته بزعمهم تشبه ذلك والشمس لما كانت واسطة بين ثلاثة كواكب علوية لانهم من فوقها وثلاثة سفلية لانهم من تحتها سميت بذلك لان الواسطة التي في الخنفة تسمى شمسة والزهرة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شيء وعطارد هو النافذ في كل الامور ولذلك يقال له أيضا السكاتب فانه كثير التصرف مع ما يقارنه ويلاسه من الكواكب والقمر مأخوذ من القمر وهي البياض والاقمر الابيض ويقال لزحل كيوان وللمشتري تير والبرجيس أيضا وللمرخب بهرام وللشمس مهر وللزهرة أياهيد وسدحت أيضاً ولعطارد همس وللقمر ماه وقد جمعت في بيت واحد وهو هذا

لازلت تبتى وترقى للمسلا أبدا * ما دام للسبعة الافلاك احكام

مهر وماه وكيوان وتير معا * وهمس وياهيد وبهرام

ويقال لما عدا هذه الكواكب السبعة من بقية نجوم السماء الكواكب الثابتة سميت بذلك لثباتها في الفلك بموضع واحد وقيل لبطء حركتها فانها تقطع الفلك بزعمهم بعد كل ستة وثلاثين ألف سنة شمسية مرة واحدة * ولكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة فلك من الافلاك يخصه والافلاك اجسام كريات مشفات بعضها في جوف بعض وهي تسعة أقربها اليها فلك القمر وبعده فلك عطارد ثم بعده فلك الزهرة وبعده فلك الشمس وفوقه فلك المرخ ثم فلك المشتري وفوقه فلك زحل ثم فلك الثوابت وفيه كل كوكب يرى في السماء سوى السبعة السيارة ومن فوق فلك الثوابت الفلك المحيط وهو الفلك التاسع ويسمى الاطلس وفلك الافلاك وفلك الكل وقد اختلف في الافلاك فقيل هي السموات وقيل بل السموات غيرها وقيل بل هي كرية وقيل غير ذلك وقيل الفلك

وذلك في أيام الحاكم يأمر الله في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعمئة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجمعت خطابة الجامع العتيق لجعفر بن الحسن بن خداع الحسين وجعل الى أخيه الخطابة بالجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع بن عمر بن الحسين بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس من جميع المنابر بعد ان أقاموا هم وسلفهم فيها ستين سنة وفي شهر ربيع الاول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لعنخ بعذرة فوكل به من يحفظه وعمل له غشاء من آدم مذهب في شعبان من هذه السنة وخطب عليه ابن خداع وهو مغشى وزيادة قرعة من القبلي والشرقي وأخذ بعض دار عمرو وابنه عبد الله بن عمرو فأدخله في المسجد وأخذ منهما الطريق الذي بين المسجد وبينهما وعوض ولد عمرو ماهو في أيديهم اليوم من الرباع وأمر قرعة بعمل الحراب المحجوف على ما تقدم شرحه وهو الحراب المعروف بعمرو لانه في سمت محراب المسجد القديم الذي بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم عند العمدة المذهبة في صف الثوابت اليوم وهي أربعة عمد اثنان في مقابلة اثنين وكان قرعة أذهب رؤسها وكانت مجالس قيس ولم يكن في المسجد عمد مذهبة غيرها وكانت قديما حلقة أهل المدينة ثم زوق اكثر العمدة وطوق في أيام الاخشيدي سنة أربع وعشرين وثلثمائة ولم يكن للجامع أيام قرعة بن شريك غير هذا الحراب فأما الحراب الاوسط الموجود اليوم فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز وامله أحدته في الجدار بعد قرعة وقد ذكر قوم أن قرعة عمل هذين المحرابين وصار للجامع أربعة أبواب وهي الابواب الموجودة في شرقه الآن آخرها باب اسرائيل وهو باب التجاسين وفي غربيه أربعة أبواب شارعة في زقاق كان يعرف بزقاق البلاط وفي بجزيه ثلاثة أبواب وبيت المال الذي في علو الفوارة بالجامع بناه أسامة بن زيد التنوخي متولى الخراج بمصر سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك وأمير مصر يومئذ عبد الملك ابن رفاعة الفهمي وكان مال المسلمين فيه وطرق المسجد في ليلة سنة خمس واربعين ومائة في ولاية يزيد بن حاتم المهدي من قبل المنصور طريقه قوم ممن كان بابيع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان أول علوى قسدم مصر فبنوا بيت المال ثم تضاربوا عليه بسيفوفهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير فأنفذ اليهم يزيد من قتل منهم جماعة وانهمزوا وذكر أن هذا المكان تسور عليه لص في إمارة احمد بن طولون وسرق منه بدرقى دنانير فظفر به احمد بن طولون وأصلطه وعفا عنه * وفي سنة ثمان وسبعين وثلثمائة أمر العزيز بالله بعمل الفوارة تحت قبة بيت المال فعملت وفرغ منها في شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلثمائة ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح في مؤخره أربع أساطين (٢٠م - خطط ح)